

Copyright © King Saud University



ق

$$\frac{y}{x} = \frac{1}{2}$$


25

2

٢٤



١- المعاني المتعلقة بالالفاظ والاحكام
القرآن الكريم وعلومه ١- تاريخ النسخ



۴۵۳

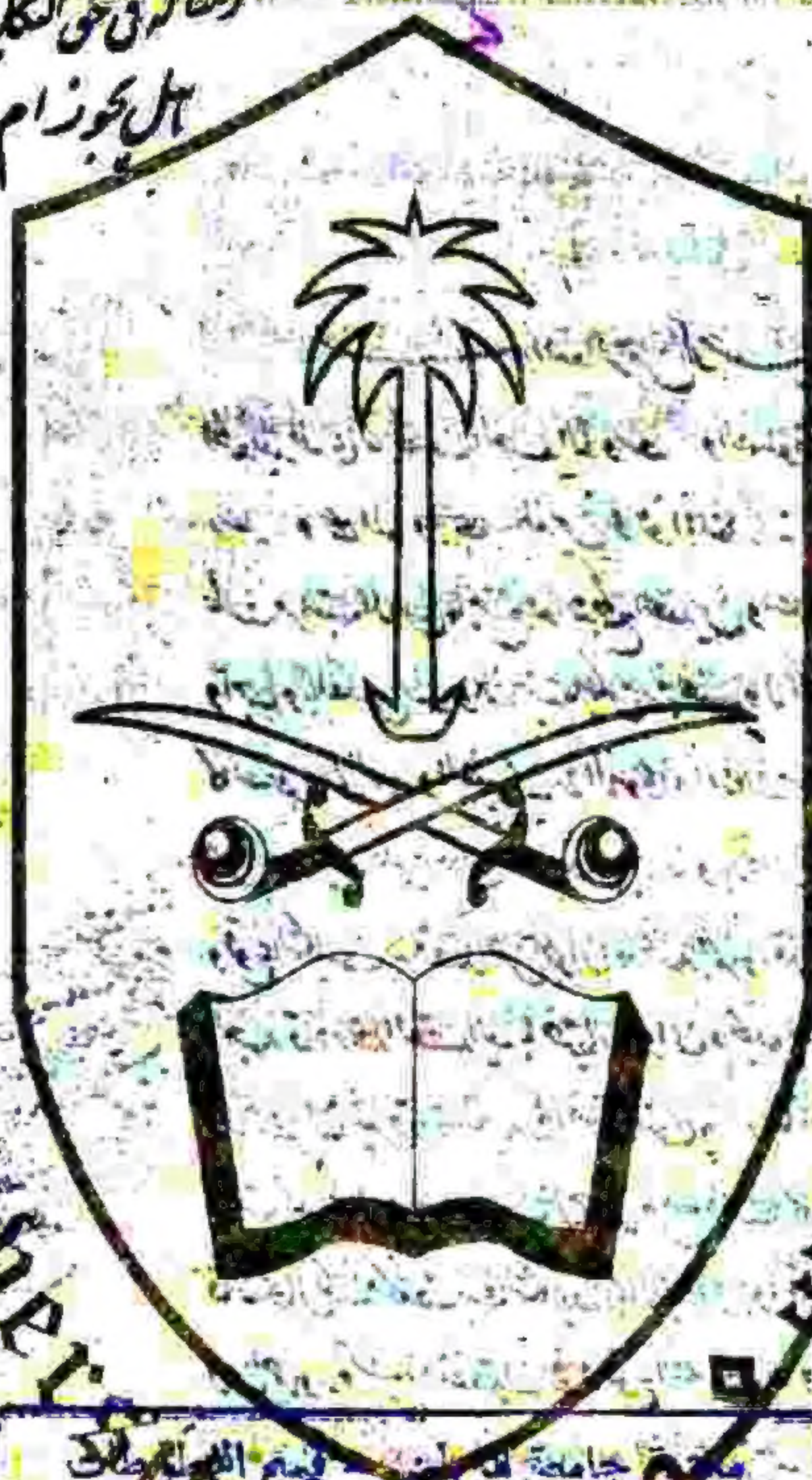
١- تاريخ النسخ ، التفسير ، القرآن الكريم وعلومه



رسالة في حق الكليفة فيها الاطلاق
 اهل بحوزة ام لا

Kinur Kaur

Amirul



جامعة الكويت
 اسم الكتاب: بحوزة ام لا
 اسم المؤلف: ...
 تاريخ النشر: ...
 رقم التسجيل: ...

الحمد لله

الحمد لله

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي لا يكلف العبد الا وسع الصلوة والسلام على افضل
 رسله وعلى اله واصحابه الذين عرفوا انواره اعلم ان ما لا يطاق على
 ثلث مراتب الاولى ما يمنع لذاته كجوع الضدين واعداء القديم وقلب الامكان
 واجبا وبالعكس مثلاً والثانية ما يمكن في نفسه ولا يمكن من العبد عادة
 كالصعود الى السماء والطيران في الهواء والثالثة ما يمكن في نفسه ويمكن
 من العبد ايضا لكن تعلق علمه تعالى بعبده وهذه الرتبة الثالثة لما راعى في
 وقوع التكليف به فضلا عن الجواز اما عند الجهور فلانه ما لا يطاق بمعنى ان
 العبد قادر على القصد اليه باختباره وان لم يخلق الله تعالى عقيب قصده
 ولا معنى لثانيه قدرة العبد في افعال سوى هذا واما عند الشيخ الاشعري فيقال
 لا يستلزم المحال وهو انقلاب علمه جحشا ومع ذلك مكلف به كايان الى جمل
 فانه محال لكنه مكلف به فالتكليف بما لا يطاق واقع عنده والنزاع لفظي
 لان الجهور والشيخ متفقون في وقوع التكليف به والنزاع في ان من ذلك
 هو من قبيل تكليف ما لا يطاق ام لا وهذا الوجه ما قيل تكليف ما لا يطاق
 واقع عند الاشعري لانه واقع عنده بالمرتبة الاولى وهي ما يمنع لذاته و
 سيجي تفصيل المرتبة الثانية لا يقع التكليف بها اتفاقا بشهادة الامم
 ولقوله تعالى لا يكلف الله لك الا وسع الاية والنزاع في جواز التكليف
 فعندنا يجوز خلاف المعتزلة لكن هذا اذا كان بمعنى طلب تحقيق الفعل والامتنان
 به واستحقاق العقاب على تركه لا مطلق الطلب ولا الطلب بقصد التبعيض

ومثله اعلم ان عند الاشعري
 ما لا يطاق على سبيل المثال
 وانما عندنا في الايمان ان
 يمكن لا يخلق الله عقيب
 قصده كاشية في صوره
 لا يطاق جحشا له شبهة كذا

لا يتبعه نحو قوله تعالى فاقول بسورة من مثل الآية فانه ما لا يطاق بداهة ووقع
 الطلب به لكنه ليس من قبيل التكليف بالمحال وكذا قوله تعالى فاقول بسورة اوحيا
 الآية وقوله تعالى فاقول بسورة فاقول بسورة فاقول بسورة فاقول بسورة فاقول بسورة
 لا عرفت من ان التكليف طلب تحقيق الفعل والامتنان به وهذا ليس كذلك
 بل المراد التبعيض كما في الآية الاولى التبعيض والامتنان به كما في الآية الثانية والثالثة
 ولكن ان تقول لما طلب في الايات المذكورة بل المراد التبعيض او التبعيض والامتنان به
 مجازا كما صرح به ارباب المعاني ولهذا استكت عنه اكثر المحققين ولم يفرضوا له
 الاوامر التي للتبعيض والتبعيض والامتنان به في بيان التكليف بما لا يطاق والمرتبة
 الاولى ذهب بعض المشائخ الى وقوع التكليف بها فضلا عن جوازها وانما
 عند ذلك بمنزلة قوله تعالى ان الذين كفروا سوا عبد الله الى يومئذ يؤمنون بوجوب
 الاول لانه تعالى اخبر عنهم بانهم لا يؤمنون وامرهم بالايمان ولا يجازيهم منفع
 لذاته لانهم لو آمنوا انقلب خبره كذا وهو محال فاما ما ذهب اليه من ان التكليف بالمحال
 محال والثاني ان الكفار كما في جهنم مثلي مكلف بالايمان وهو تصديق النبي
 عليه السلام في جميع ما علم بحسب الضرورة ومن جملة انه لا يؤمن والتصديق
 بانه لا يصدر عن عدم التصديق ما في التكليف بالايمان يستلزم التكليف
 بعدم الايمان فيجتمع التكليف بالايمان وعدمه في آن واحد فيجتمع النقيضان
 وهذا امر او المشايخ بقوله لم يجمع الضدان ولا ريب في استحالة اذعان
 ما وجد من نفسه خلافا فيقع التكليف بالمتنع لذاته وهو المرتبة الاولى
 فضلا عن جوازها والجواب عن الوجه الاول ان هذا الى ايمان الى جمل
 نحوه ليس من المتنع لذاته بل من المتنع لغيره مع انه ممكن في نفسه فيكون
 من المرتبة الثالثة فلو ان اخبار تعالى بعدم ايمانهم لا يخرج الايمان من



الامكان ولا ينفي القدرة عليه تعالى بعد ان يمان ولو كانت ايمان
تعالى وعلم بعد ايمان مثل اني جعل فوجا عن الامكان الذاتي لازم
المادية اي ما هي الامكان الذاتي امتناعا لذاته وهو محال بالاعتقاد
فيكون مكانه في نفسه وممتنعا بالغير اي امتنعا بالنظر الى وقوعه فيكون محال
التعالى على تقدير وقوعه بالغير بعد من وقوعه مثل اني جعل فوجا عن الامكان
لنقله على تعالى بعد من فلو لم ينزل انقلب على تعالى جهلا بكونه الثاني محال
والمراد من مثل كين لا لذاته بل بغيره والتكليف بمنزلة ذلك وقوعه بالانفاس
فان قبل الممكن لا يلزم من فرض وقوعه محال واما ان هو لا الكفرة بلزم
من فرض وقوعه محال فاما بانهم لا يكون مكانا فلا الممكن ما لا يلزم من
فرض وقوعه نظرا الى ذاته محال واما بالنظر الى غيره فاستلزام فرض وقوعه
محال لا يضر الامكان كعدم المعلول فان فرض وقوعه بالنظر الى ذاته
لا يستلزم المحال فهو ممكن بالذات واما بالنظر الى علته التامة فهو ممكن
لاستلزامه تخلف المعلول عن علته التامة فاذا ذكره المحقق من منع كبراة تارة
ومنع تارة اخرى والجواب عن الوجه الثاني هو ان المحال اذا كان مخصوصا
انه لا يؤمن وانما يكلف به اذا وصل اليه بخصوصه وهو ممكن واما قبل
الوصول فالواجب هو الاذعان بالاجمالي اذ الايمان هو التصديق اجمالا
فيما علم اجمالا وتفصيلا فيما علم تفصيلا والاستحالة في الاذعان اجمالا محال
عن اجتماع الضدين فالامر به ليس تكليفا بالمحال الذي لم يعرف من
اذعان عن اجتماع الضدين ولا يمكن لهم الايمان الاجمالي لنقله على
تعالى بخلافه فيكون ممتنعا بالغير فالامر به تكليف بالمتنوع بالخير وهو
المرتبة الثالثة فاذا لم يكن لهم الايمان الاجمالي لا يجابون بالايمان

الضمان الثاني في
المحكوب المذكور

بالايمان التفصيلي اذ الايمان الاجمالي الذي هو مقدم عليه غير واقع
مستقيم على طريق التفصيل وتوابعه ما ذكرناه قولهم اول الواجبات معرفة الله
تعالى وتوابعه هو النظر فيها وقبولها والنظر فيها ولم يكن لهم سبيل الى معرفة
الله تعالى معرفة معتد بها لنقله على تعالى بخلافه لم يجابوا بالواجبات
المفترقة غير التفصيل وهذا امر ادعانا المشككين بقولهم من ان
التكليف انما هو بالايمان الاجمالي دون التفصيلي في محل اشكال ولانا
نعني في حاشية مسودة ثبت من قوله وهذا كرويه في الكتب الكلامية
من ان التكليف انما هو بالايمان الاجمالي دون التفصيلي لا يجدي بعد ان
يجابوا بالتفصيل انتهى وجدنا الخلاف هو ان الخطاب بالايمان التفصيلي
بعد حصول الايمان الاجمالي الذي هو موقوف عليه التفصيلي ولم يكن الا
الى الاجمالي ممكن فلا يمكن الوصول الى انهم لا يؤمنون فلا يلزم التكليف ما
باجتماع الضدين وهذا امر ادعانا بقولهم واما قبل الوصول فالواجب
هو الاذعان الاجمالي بطريق الحصر ولا يكره الخطاب بالتفصيلي
لكنهم يقولون ان الخطاب به موقوف على تحقق الايمان الاجمالي
لما عرفت ان معرفة الله تعالى العبد بها في الشريعة موقوف على ما امر
بالواجبات الشرعية كما حقق في المواضع وطرحت وايضا ان من المعلوم
بداهة انه يكفي في دخول الاسلام التصديق بان يعرف اجمالا بان ما جاء
من عند الله تعالى في غايته ثابت امنت به وصدقته ولا يمكن له ان يعتقد
بتفصيل جميع ما جاء به النبي عليه السلام في آيات دخول الاسلام فيقولون الكفرة
لا يمكن لهم هذا الايمان الاجمالي لما مرار من نقله على تعالى بخلافه
فلا يمكن الوصول الى انهم لا يؤمنون فلا يلزم الامر بهم بالاجمالي العلم

King Fahd
University
of Petroleum &
Minerals

Copyright

University

التي لا تتصل بالخلق فيكون ذلك الاشكال هو لا ما سجد وقد اجمعت عليه
 بالكلية من اجل جبره في جميع ما انزل ان كان قبل الاخبار بانه لا يؤمن
 وبغيره مكلف بما جاء التصديق بانه لا يؤمن وهو ضعيف لان الاشكال
 حقيقته واحق لا يختلف باختلاف الاشخاص كما صرح به في تعليقات
 التلويح للشرع في الجاني وتبعه الفاضل الخيال وكذا الجواب بانه يجوز ان لا
 يتصور الله العلم بالعلم فلا يجد من نفسه فلا يصدق في نفسه ولا يجوز ايضا ان
 يتصور العلم بالعلم فيلزم المحال المذكور من التكليف بالمحال بعد التوجه
 العلم بالعلم فظهر المصداق والكلام في التوجه الى تفصيل جميع المعقولات قال
 ايضا واما الحكم ان التكليف بالمتنع لذاته وان جاز عقلا من حيث ان
 الاحكام لا تستدعي عرضا وان تضمنت الحكم والمصالح سيما الامتناع لكونه
 غير واقع كاستمراره انتهى فعلم ان الحجة عند البيضاوي ومن تبعه ان التكليف
 بالمتنع لذاته كاجتماع الضدين جازما ذكره قال مولانا خضر رحمه الله وخلف
 قول الشيخ ابي شجاع الاشعري فيه وميل في الكثر اقول الى جواز التكليف به
 واليه ذهب الكثر اصحابه فمنهم من قال بوقوعه ايضا لكنه خلاف الاجماع
 وتكذيبه الايات والاشعار انتهى وقد عرفت اجابته على وقوعه في جواب
 عنه وانما زعم من المواقف التي يتوهم انها من التكليف بالمتنع لذاته فلا
 من التكليف بالمتنع لغيره وتكون قول من قال بوقوعه مخالفا لاجماع المتأخرين
 على عدم وقوعه قال صاحب التوضيح والفاضل الخياي وهو اى التكليف غير
 واقع في المتنع لذاته اتفاقا لعدم الاعتناء بقوله والافادع والانتفاء
 ليس على ما ينبغي لما عرفت من ان بعض الاشاعرة ذهب الى وقوعه و
 اجاب اصحابنا عن جواز التكليف به بوجهين الاول ان التكليف بالمتنع

بالمتنع استند على حصوله واستند على حصوله لا يمكن حصوله فلا يوجب
 بالحكم بطلان الحسن والقبح العقليين الثاني انه مما اخبر الله تعالى بعدم وقوعه
 كقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وكل ما اخبر الله تعالى بعدم وقوعه لا
 يجوز ان يقع والا لزم امكان كذبه وهو محال كما ان الكذب محال في المكان
 المحال محال في نفسه فظهر الجواب عن دليل البيضاوي وهو ان الاحكام لا تستدعي
 عرضا سيما الامتناع لان التكليف بالشئ يستدعي حصوله فيستدعي الامتناع
 صوابا يمكن سواء كان الامتناع بالاعتناء فقط كما في النسخ قبل التمكن من
 الفعل او بالعمل مع الاعتناء كما في عموم الاحكام فنقول سيما الامتناع ضعيف
 فيكون مثالا للمتنوع لا يجوز التكليف بالمتنع لذاته فضلا عن وقوعه وقرئ
 على قولنا بان امكان المحال محال بان لزوم المحال ليس لذاته المزوم بل
 لعارض وهو الجبرية فلا ينافي امكان اللزوم في نفسه وهو الذي كذا في
 شرح المقاصد صرح به حسن حجة في حاشية التلويح وهذا ان سلم وروده على
 الوجه الثاني كمن لا يبرء على الوجه الاول فانه لا يعتبر فيه الجبر كما لا يخفى فكذا
 انه تعالى منزعه عن سمة النقائص منزعه عن امكانها ايضا فلو منزعه عن امكان
 السوء وامكان التكليف بالمتنع لذاته يستلزم امكان السوء والعدم
 محال وكذا المزوم محال انكار كإبارة بقي هناك كلام وهو انه قال هو لا
 خسر ولو علم هؤلاء الكفار بانهم لا يؤمنون لسقط منهم التكليف كذا في
 المحقق وعنده الملة والذين انتهى وتعلم اده لو علموا سقط منهم التكليف
 والمقدم على هذا الانتفاء وكذا التالي لما عرفت من ان علمهم بذلك محال
 وكذا السقوط محال فان صدق الشرطية لا يتوقف على صدق الظاهرين
 ولو لم يحل على ما ذكرنا كان مشكلا لانه ان اراد سقوط التكليف عنهم

استند على حصوله واستند على حصوله لا يمكن حصوله فلا يوجب
 بالحكم بطلان الحسن والقبح العقليين الثاني انه مما اخبر الله تعالى بعدم وقوعه
 كقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وكل ما اخبر الله تعالى بعدم وقوعه لا
 يجوز ان يقع والا لزم امكان كذبه وهو محال كما ان الكذب محال في المكان
 المحال محال في نفسه فظهر الجواب عن دليل البيضاوي وهو ان الاحكام لا تستدعي
 عرضا سيما الامتناع لان التكليف بالشئ يستدعي حصوله فيستدعي الامتناع
 صوابا يمكن سواء كان الامتناع بالاعتناء فقط كما في النسخ قبل التمكن من
 الفعل او بالعمل مع الاعتناء كما في عموم الاحكام فنقول سيما الامتناع ضعيف
 فيكون مثالا للمتنوع لا يجوز التكليف بالمتنع لذاته فضلا عن وقوعه وقرئ
 على قولنا بان امكان المحال محال بان لزوم المحال ليس لذاته المزوم بل
 لعارض وهو الجبرية فلا ينافي امكان اللزوم في نفسه وهو الذي كذا في
 شرح المقاصد صرح به حسن حجة في حاشية التلويح وهذا ان سلم وروده على
 الوجه الثاني كمن لا يبرء على الوجه الاول فانه لا يعتبر فيه الجبر كما لا يخفى فكذا
 انه تعالى منزعه عن سمة النقائص منزعه عن امكانها ايضا فلو منزعه عن امكان
 السوء وامكان التكليف بالمتنع لذاته يستلزم امكان السوء والعدم
 محال وكذا المزوم محال انكار كإبارة بقي هناك كلام وهو انه قال هو لا
 خسر ولو علم هؤلاء الكفار بانهم لا يؤمنون لسقط منهم التكليف كذا في
 المحقق وعنده الملة والذين انتهى وتعلم اده لو علموا سقط منهم التكليف
 والمقدم على هذا الانتفاء وكذا التالي لما عرفت من ان علمهم بذلك محال
 وكذا السقوط محال فان صدق الشرطية لا يتوقف على صدق الظاهرين
 ولو لم يحل على ما ذكرنا كان مشكلا لانه ان اراد سقوط التكليف عنهم



لا يخرجون به فتوحات فتشاده من لزوم اختلاف الايمان بحسب الأشخاص
 ولا فسادا لكل عاقل بالغ مادام حيا مكلف باعتقاد جميع ما علم من الدين
 فمردود قد حمله عدم ايمانهم لدلالة الايات الكثيرة عليه وان ارادوا انهم
 لا يعاقبون بترك الايمان بعدم ايمانهم ففساده الخش وان ارادوا جميعا اخر
 فليس حتى تنكلم عليه ثم قال مولانا المرزور فان قيل من كان توجهه تكليفهم
 بالايمان بعد علمهم بامتناع وقوعه منهم قلنا قال الفاضل الماركاغاية ما
 يقال في هذا الموضع ان المراد بقولنا التكليف بالامتناع لئلا يقع غير واقع ان
 التكليف به بالاصل غير واقع واما التكليف به بالنتيج فجاز ان يكون واقعا
 هذا التكليف بالجمع بين الضدين او النقيضين انما هو عن التكليف بالجمع
 عن الايمان وهو التكليف بالنتيج انتهى ولا يخفى ان استحالة الجمع بين
 النقيضين والضدين بدوي مطلقا سواء كان ذلك الجمع بالاصل او
 بالنتيج ولا يرفع الاستحالة كون احد النقيضين بالنتيج لانه يتحقق حينئذ
 ايضا الامر بالايمان ان لا يؤمن به وهو ظاهر ومنع ذلك حيث تناقضت
 مردودة قد عرفت ما هو الصواب من انهم مكلفون بالايمان الاجمالي وهو
 متمنع لغيره فاذا كان الايمان الاجمالي متمنعا بالغير فلا يصلون اليه انهم لا
 يؤمنون حتى يلزم الامر بالجمع بين الضدين وكل ما ذكره بناء على انهم
 مكلفون بالايمان ومخاطبون بتفصيله وقد عرفت انهم مكلفون بالايمان
 الاجمالي وعالم يؤمنوا بالايمان الاجمالي لم يخاطبوا بالتفصيل لانه موقوف على
 الايمان الاجمالي وهو متمنع بالغير وهذا امر اقدم من العظام كما هو صريح
 الله الملك العلام الحمد لله ما هم الصواب واليه المرجع والمآب
 وصل وسلم على افضل بنينا اوتى الحكمة وفصل الخطاب

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي أنزل القرآن بالجذف والايجاز والعلو والسداد على
من ارتحل بالآيات ذات الایجاز وعلى اصحاب الذين بهم حروف
في وعدهم بآيات الایجاز اعلم ان المقدرات القران من مدلولات القران
لا من القرون قال صاحب التوضيح في اواخر قوله وما يتصل بذلك من حذف
اللفظ اما حقيقة واما تقدير وكل ما هو محذوف كمن ثابته فانه في
حكم المحذوف فيكون اللفظ المنطوق والآية اللفظ المحذوف ثم اللفظ
المحذوف والآية على معناه باحد من القسم الاربعه فالدلالة لنفسه
على الاربعه دلالة اللفظ على المعنى واما دلالة اللفظ على لفظ اخر فليس
من باب دلالة اللفظ على المعنى انتهى فتعذر فيكون اللفظ المنطوق
والآية اللفظ المحذوف صحيح فيما ذكرناه من ان مقدرات القران من
مدلولات القران لا من القران كما ان معاني القران وحمده ليست
من القران على الصحيح بل القران عبارة عن نظم الدال على المعنى فالمدلول
والمدحوظات كلها من مدلولات القران لا من القران فلما تجوز الصلة
بقدر المقدرات وان كان مقدار ما تجوز به الصلة ولا يتغير من جملة كونها
من القران لانه كما عرفت انه عبارة عن نظم المنزل المنقول اليها نقل
منقول والمقدرات ليس كذلك واما كونها مدلولات القران فانكاره
يعتمد على الماطن فيجيب بفتح التوم الشبهة عليه دون انكار المقدر المحض
فلا يخاف عليه خوف انكار المقدر المطلق ويجوز قراءة الجنب والمخاض
قراءة او اهل التوضيح لقراءة الجنب والمخاض آية من القران بالانسانية يجوز



فانقل لها ان عاجلة الشتم فانه لا يطلع عليه المذنب فانظر الى اضطراب
كلمات العلماء في هذه القرآن فمنهم من اختار انها من القرآن وبعضهم
اختار انها ليست منه والبعض الآخر مال الى انها من المعاني القرآنية ولكن ذلك
وهو ان عن تحقيق الحق المحققين صدر الشريعة والدين اسكن الله تعالى
في اعلى عليين والفضل على من علم بزمه قوله من المثل العظيم
والخطير الميسر

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي لا يقصد فخادته احد من العقلاء والصلوة والسلام على
من حارب الكفرة الاشقياء وعكاه واصحابه الذين نصره سنة
نبيه المودلا والاعلاء قال صاحب الكتاب في تفسير قوله تعالى يا ايها
الذين آمنوا امنوا الآية فان قلت كيف ذلك ومخادعة الله تعالى
والمؤمنين لا يصح لان العالم الذي لا يخفى عليه خافية لا يخرج والحكيم الذي
لا يفعل القبيح لا يخرج بصيغة المعلوم والمؤمنون وان جاز ان يخرجوا
بصيغة المجهول لم يخرج لان يخرج قلت فيه وجه احد ما ان يقال كانت
صوت صغهم مع الله حيث نظروا بالديان وهم كافرين صوتهم
الخادعين وصوتهم صنع الله تعالى معهم حيث امرهم باجراء احكام المسلمين
عليهم صوتهم صنع الخادعين والفقان ان يكون ذلك ترجية عن عقابهم
ولم يسمهم ان الله تعالى لم يخرج خادعهم لان من كان ادعاء الايمان بالله
نفاقا لم يكن عارفا بالله تعالى ولا بعبادته ولا ان الله تعالى تعلقا بكل
معلوم ولا ان يخرج من فعل الفاسق فلم يخرج من مثل تجوز ان يكون الله

من المذنبين الذين لا يقصد فخادته احد من العقلاء والصلوة والسلام على من حارب الكفرة الاشقياء وعكاه واصحابه الذين نصره سنة نبيه المودلا والاعلاء قال صاحب الكتاب في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا امنوا الآية فان قلت كيف ذلك ومخادعة الله تعالى والمؤمنين لا يصح لان العالم الذي لا يخفى عليه خافية لا يخرج والحكيم الذي لا يفعل القبيح لا يخرج بصيغة المعلوم والمؤمنون وان جاز ان يخرجوا بصيغة المجهول لم يخرج لان يخرج قلت فيه وجه احد ما ان يقال كانت صوت صغهم مع الله حيث نظروا بالديان وهم كافرين صوتهم الخادعين وصوتهم صنع الله تعالى معهم حيث امرهم باجراء احكام المسلمين عليهم صوتهم صنع الخادعين والفقان ان يكون ذلك ترجية عن عقابهم ولم يسمهم ان الله تعالى لم يخرج خادعهم لان من كان ادعاء الايمان بالله نفاقا لم يكن عارفا بالله تعالى ولا بعبادته ولا ان الله تعالى تعلقا بكل معلوم ولا ان يخرج من فعل الفاسق فلم يخرج من مثل تجوز ان يكون الله

الله تعالى في زعمه فخذوا وصحابا بالكره من وجهه فحق وجوز ان يدس
عبادة ويجز عنهم انتهى ولا يخفى ان الله تعالى عالم بالسر والحقبات يعلم الاشياء
قبل وقوعها كلية كانت او جزئية بتعلق قديم بانها مستوحدة ويعلم بعد وقوعها
بتعلق حادث بانها وجدت الآن او قبل فاذا كان كذلك فكيف يقصد
احد من هذه تعالى مع علم كل حدان تحت قدرته القاهرة وارادة العلية
ولذا نقل من نخرج النوايلات لا احد يقصد مخادعة الله تعالى مع اعترافه
واقراره بانه خالق قال تعالى ولئن سئلتهم من خلق السموات والارض ليقولن
اعلم الاله والمنافقون وبنا الكفرة باجمعهم معترفون ربهم ويعترفون انه لا
يعلم انهم لا يعلموا الكفر من اهل الكتاب خصوصا اخبارهم وربه بانهم وكون
ايمانهم كل ايمان لا اعتقادهم تشبيه واخذ الولد للاحدم عرفانهم بالتدبير
وصفاته فيبعد عن مثلهم تجوز ان يكون الله تعالى في زعمه فخذوا وصحابا بالكره
من وجهه فحق وجوز ان يدس عبادة ويجز عنهم كما زعمه الرخصي ولهذا
تجيز منه الماهر ونجيب الخاقون الكاملون ويكفي ان يقال ان العالم
لا يقصد ولا يظن ما يتبع وجوده عالم بعرض لا بحجرة وفراط الدهشة واذا
عرض ذلك يقصد ويظن ما يتبع وجوده كقول المشركين والله ربنا ما كنا
مشركين بكذبون ويكفون عليه مع علمهم بانه لا يقع من فراط الحجة و
شدة الدهشة كما ان قولهم ربنا اخرنا مننا كما لا الحشة واستبداء
الكبرية وقد يقنوا بالجنود في جهم واستماع الخروج عنها والمنافقون لانها
شكوك المسلمين وقررة المؤمنين وعلامه ردهم على جميع الاديان كما وعد
الله تعالى في القرآن ونحوه حجة بطلية ودهشة جلية فكانت قلوبهم
مخالفة محروقة على ما فات عنهم من الرأية والسيادة وعنه الغلاب جالهم

King Sami

Copy

مرة في الدنيا قال الله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله عقابا
 فليقل كما ذكرنا من ان قلوبهم مثالة كما صرح به البيضاوي وآخرون
 والمراد المجازي فقلوبهم ابتغى من اجل القلب ان يكون الله تعالى محذورا
 محذورا على الله تعالى عنهم على وقت ظنهم ولذا قال صاحب المشاف ان هذا
 ترجمته عن معتقدهم وظنهم ان الله تعالى يمتحن خداعهم كما ان قوله تعالى
 والله يسجدان المنافقين كما يكون ترجمته عن معتقدهم زعمهم الفاسد
 والمعتقدهم الكاسد وجدا ان المنافقين كونهم كاذبين في قولهم انك
 لرسول الله لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون هذا الخبر كاذبا عندهم
 مع انه صواب فالعقل لا امر فاجاب الله تعالى ان المنافقين كما يكونون بنات
 لظنهم وزعمهم واللام مرض حقيقة عند اهل اللغة وكونه عرضا لا مرضا من
 حقيقة انهم يطلقونه على ذلك حيث قالوا الصداع الم في الرأس
 كذا في قولهم فوالله ما اقبل عقولهم باستبدال اللام والهمزة
 على ما فات من النعم على قواهم وقلوبهم غلب سلطان القوى وهو قوة
 الهم على عقولهم فوقعوا في هذه الفتنة العظيمة والورطة الجسيمة فظنوا
 ان الله تعالى يبيع ان يكون محذورا محذورا على الله تعالى عنهم محبة عن
 معتقدهم وظنهم وهذا امر اذ جاز الله تعالى محبة محبة ان هذا لا يقتضي
 الوقوع بداهة والتعاقب وينبغي ان يطالب الكلام العلماء الراغبين بحل
 جميع اوصافهم ما يكون استحالته بداهة ظاهرة عندهم من احوالهم
 ولا يجازي عن غفلة عن غفلة لانهم آباء التعليم وانا من الدين القويم والعلم
 المرحش على علم التحقيق وسائر التدقيق فلا جرم ان كلامه ما قلنا من مسيح
 في هذا التوفيق التي هي التوفيق جامع بين الامور والاحتياج

المحتاج الى رحمة رب الخلاق راجيا عفوه وضوانه يوم التكاليف يوم لا
 ينفع مال ولا بنون بالانفاق الحمد لله المصليا ومصليا
 على اتمام هذا المطلب الاعلى والمقصود الاقصى

بحسن توفيق الله الملك المولي
 في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٨٥
 في سنة ست وثمانين



ومائة الف من الهجرة النبوية غلب
 افضل الصلوات واشرف النيات
 على
 ان شاء الله

King Saud University

1957

مكتبة المصطفى الإلكترونية

www.al-mostafa.com

www.مكتبةالمصطفى.com

Source / المصدر :



KING SAUD
UNIVERSITY

<http://makhtota.ksu.edu.sa>